الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ: ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

يريـــدون اغتيـــال لبنـــان

طلال حافظ درويش

اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري جريمة نكراء، وهي مدانة لأنها تمثل تحولاً خطيراً، ومؤشراً الى مرحلة حرجة يمر بها لبنان، لا ندري ما ملامحها وشكلها، ولكنها بلا شك تدخل لبنان في نفق مظلم، فالمستهدف من هذا العمل الفظ ليس شخص الحريري رغم حجمه وحضوره الكبير والاستثنائي والمميز في لبنان ومكانته العربية والدولية، ولكنها تستهدف لبنان وسوريا والمنطقة في ظل الأوضاع القائمة في المنطقة، وفي إطار محاولات اعادة تشكيلها بما يناسب مصالح امريكا و«إسرائيل»، ولا سيما بعد احتلال العراق.

فلا غرابة أن نرى كيف أن اصابع الاتهام توجه إلى سوريا فور وقوع الجريمة وكأن هذا السيناريو كان مُعداً وجاهزاً لمزيد من الضغط عليها وفي ظل تصاعد الدعوات المطالبة بانسحابها من لبنان، والتي اتخذت شكلاً عدائياً سافراً بشحن من جهات معروفة الارتباط والولاء، وممن يدعون الحرص على استقلال لبنان وحريته وسيادته. وهذا الضغط موجه في الوقت نفسه للحكومة اللبنانية نتيجة مواقفها الوطنية وتوجهاتها العربية وصمودها المشرف ودعمها للمقاومة.

في ظل هذا الفهم يمكن ان نقرأ أبعاد هذه الجريمة النكراء التي تريد العودة بلبنان إلى الاقتتال والفوضى بعد أن نُعم بفترة من الاستقرار والسلام، وبعد أن حقق انجازاً نوعياً بتحرير أرضه من دنس الاحتلال «الاسرائيلي» بفضل مقاومته.

جريمة اغتيال الحريري تستهدف في الأساس العلاقة المميزة بين سوريا ولبنان والتي حققت انجازات نوعية للبلدين وقوت من موقفهما وجعلت للبنان صوتاً مسموعاً بفضل مقاومته وصموده المشرف وتعاونه مع سوريا في إطار وحدة المسار والمصير.

المطلوب من اللبنانيين في هذه المحنة أن يقفوا صفاً واحداً بكل فئاتهم واتجاهاتهم، موالاة ومعارضة، وان ينتبهوا للخطر المحُدق بهم، وعدم الانجرار وراء بعض الشعارات الخادعة، وعدم الرهان على هذه الجهة أو تلك، وأن يعتمدوا لغة الحوار ومنطق الحكمة والتعقل، وأن يحافظوا على علاقتهم بسوريا مع السعي إلى تصويب وتصحيح هذه العلاقة، بما يمكن من تعزيز موقف البلدين في وجه جميع المحاولات لفصم عُرى هذه العلاقة العضوية، فقوة لبنان من قوة سوريا واستقرار وصمود لبنان هو استقرار وصمود لسوريا.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية